

أقول لهؤلاء: كفاكم هروباً إلى الأمام باختراع أساليب ووسائل تافهة ومعروف سلفاً أين تؤدي، بل يجب أن يكون همنا الآن إعادة بناء منظمة التحرير، وقد تهاوى النظام في مصر وبقياه لن تقدم لهم أي مساعدة لفترة طويلة من الزمن.

(...)

س: يبدو واضحاً أن تيار السلطة الفلسطينية ما زال متمسكاً في سياساته رغم تنحية حليفهم الأساس رمز النظام في مصر، ومن ثم هل تعتقد أن الشارع الفلسطيني يمكن أن يتحرك خلال الفترة المقبلة لإزاحة هذه السلطة؟

ج: أنا متأكد من توجهات الشعب الفلسطيني ولكن هناك تخوف من أجهزة القمع الموجودة، ولقد رأيتم أنه كانت هناك محاولة بعد تنحي مبارك لخروج المتظاهرين بأعداد كبيرة في الضفة الغربية تأييداً لما يحصل في مصر، لكن أجهزة الأمن قمعت هؤلاء الناس، ولم تشارك السلطة وحركة فتح في أي من هذه المسيرات، وقال عزام الأحمد بعد سقوط مبارك: إننا فقدنا حليفاً لقضيتنا الفلسطينية ومدافعاً عنا وما إلى ذلك.

إن وضع شعبنا في الداخل حاله كحال الجمر تحت الرماد، وكل ساعة يمكن أن يشتعل هذا الشعب ويدمر أجهزة السلطة.

س: وهل تعمل الفصائل الفلسطينية على حصول هذا الأمر؟

ج: الفصائل يمكن أن تسعى إلى هذا الموضوع، وفي المرحلة القادمة إذا فشلنا في إعادة بناء منظمة التحرير وظل تيار السلطة متعنناً في سياسة البحث عن السراب والوهم فإننا سوف ننشئ جبهة وطنية عريضة ستكون بمنزلة مرجعية للشعب الفلسطيني.

ولقد بدأ الكثير ممن كان مع محمود عباس بالتخلي عنه ويحاولون أن يفتحوا جسوراً وحوارات معنا.

(.....)

## وثيقة رقم 43:

مؤتمر صحفي لسفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة  
سوزان رايس ومستشار الأمن القومي بن رودس حول المستعمرات في  
الضفة الغربية<sup>43</sup> [مقتطفات]

18 شباط / فبراير 2011

السيد كراولي: مرحباً، مساء الخير للجميع — آسف على التأخير — سوف أقوم فقط بالترحيب والتعريف بسفيرتنا لدى منظمة الأمم المتحدة، سوزان رايس. وينضم إليها نائب مستشار الأمن القومي بن رودس. أعتقد أن سوزان سوف تلقي كلمة افتتاحية سريعة جداً، وأعرف أن عليها للحاق بطاقتها بسرعة ولذلك لن تجيب سوى على عدد قليل من الأسئلة، ولكن عند هذه النقطة، سوف أحول الكلام إلى سوزان.

السفيرة رايس: شكراً لك بي جاي. أسعدتم مساءً جميعاً. وكما قلت اليوم باسم الولايات المتحدة في مجلس الأمن، وكما أكدت الولايات المتحدة ذلك في مناسبات كثيرة طوال سنوات عديدة، إننا نرفض وندد بأشد العبارات بشرعية النشاط الاستيطاني الإسرائيلي المستمر. إننا ننظر إلى النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي المحتلة منذ عام 1967 بأنه يقوض أمن إسرائيل، ونظامها الديمقراطي، وآمال السلام والاستقرار في المنطقة.

الولايات المتحدة وغيرها من أعضاء مجلس الأمن متفقون بالكامل حول الحاجة الملحة لحل النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، وهو الآن أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، نظراً للتطورات الأخيرة في المنطقة. ويجب أن يستند ذلك القرار إلى حل الدولتين إلى اتفاق بين الطرفين يقود إلى إنشاء الدولة الفلسطينية القابلة للحياة، والمستقلة، والمترابطة المناطق، مرة واحدة وإلى الأبد.

لم يستثمر أي بلد أجنبي جهوداً وطاقة وموارد في السعي لإحلال ذلك السلام أكثر مما فعلت الولايات المتحدة، وسوف نستمر في القيام بذلك. ولكن الطريقة الوحيدة التي يتسنى من خلالها تحقيق ذلك الهدف، الهدف المشترك المتمثل بحل الدولتين هي، كمسألة عملية، من خلال إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين. ولا يوجد أي طريق مختصر آخر لبلوغ هذه النتيجة. ويجب قياس كل عمل محتمل، بما في ذلك العمل في مجلس الأمن، مقابل اختبار واحد، وهو ما إذا كان هذا العمل سيقرب الطرفين من المفاوضات والاتفاق أو سيبعدهما بدرجة أكبر. وتقديرنا هو أن هذا القرار لن يؤدي إلى تحقيق تقدم في تنفيذ هدف دفع الطرفين بدرجة أقرب إلى المفاوضات والاتفاق. بل بالعكس قد يساهم في زيادة التشدد في مواقف أحد الطرفين أو كليهما معاً.

وبدلاً من النتيجة التي توصلنا إليها اليوم، كانت الولايات المتحدة تعمل بجهد كبير، وقدّمنا بدعم من أعضاء آخرين في مجلس الأمن مساراً بناءً كان من الممكن له أن يحظى بالإجماع بدعم المجلس ويساهم في تحقيق التقدم في هدف السلام. ونأسف كثيراً لعدم قبول هذا الجهد الذي لم يعد قابلاً للحياة. الحماسة الكبيرة للديمقراطية والإصلاح في المنطقة يجعل ضرورة تسوية هذا الأمر أكثر إلحاحاً. وسوف نواصل القيام بأقصى ما يمكننا، سوية مع من يشاطروننا هذا الهدف الحاسم للتوصل إلى السلام بين دولة إسرائيل الآمنة وفلسطين الدولة ذات السيادة.

ويسرني الآن أن أتلقي أسئلتكم.

السيد كراولي: عامل الهاتف، سوف نتحول الآن إلى الأسئلة ويستطيع بن رودس أن يتدخل خلال جلسة الأسئلة والأجوبة.

عامل الهاتف: شكراً لك. سوف نبدأ الآن بجلسة الأسئلة والأجوبة. فإذا أردتم طرح سؤال يرجى الضغط على الزر رقم 1. وتأكدوا من أن هاتفكم غير مكتوم، وسجلوا أسماءكم بوضوح عند وصلكم بالخط. اسمكم مطلوب لتقديم سؤالكم. لسحب سؤالكم، يمكنكم الضغط على الزر رقم 2. بعد لحظة سوف نتلقى السؤال الأول.

سؤالنا الأول يأتي من مات لي من الأسوشيتد برس. سيدي، خطك مفتوح.

سؤال: بالتأكيد، شكراً جزيلاً، سعادة السفارة رايس أردت أن أسألك ما إذا كانت بعض البلدان قد انسحبت من رعاية القرار، من بينها هندوراس، وبناما، وترينيداد، قرغيزستان. وماذا كان تأثير

الدبلوماسية الأمريكية على الدول الراعية للقرار؟ وما هو موقفك الآن حول هذه الرحلة إلى الشرق الأوسط التي اقترحتها روسيا؟ هل لازلت - هل عدت إلى معارضتها أو أنك تعتقد أنه يوجد بعض الاحتمال في أن تؤدي إلى نتيجة إيجابية؟

السفيرة رايس: حسناً، مات، لم ندخل في عملية كسب التأييد لصالح أو ضد الدول الراعية لهذا القرار. لم تكن غايتنا أن تكون النتيجة هي التي توصلنا إليها اليوم في المجلس حيث أننا لم نتمكن من التكلم بصوت واحد. كانت غايتنا تحقيق التقدم في هذه العملية من خلال اقتراح بناء يتألف من ثلاثة أجزاء الذي حصل على دعم عدد كبير من أعضاء مجلس الأمن ونعتقد أنه كان من الممكن تبنيه بالإجماع. وشمل ذلك الاقتراح الذي قدمه الروس للقيام برحلة إلى المنطقة - التي سوف تكون أول رحلة من نوعها خلال 30 سنة - منذ أكثر من 30 سنة يقوم بها مجلس الأمن، ليس إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية وحسب، بل وإلى دول أخرى في المنطقة. بيان رئاسي قوي جداً من مجلس الأمن، يذهب إلى أبعد مما وصلنا إليه مؤخراً حول مسألة المستوطنات وقضايا مهمة أخرى كان من المحتمل أن يوافق عليها المجلس. وكنا أيضاً مستعدين لاستخدام البيان المرتقب للرباعية كوسيلة لإصدار بعض البيانات الجديدة والمهمة حول قضايا أساسية تتعلق بالأراضي، وبالمستوطنات.

أي برأينا، من المؤسف جداً أن هذا الاقتراح، الذي كان من المحتمل أن يحظى بالإجماع على دعم مجلس الأمن، لم يقبل لأنه كان سيدفع العملية قدماً بدلاً من أن يؤدي إلى النتيجة التي توصلنا إليها اليوم. ولكن يبدو أن اقتراح الرحلة إلى المنطقة أصبح اليوم حتى أشد تعقيداً مما كان عليه يوم أمس. وأعتقد أن قدرة تنفيذه مشكوك فيها عند هذه النقطة.

**سؤال: ولكنك تقصدين ماذا تغير من حيث أن الرحلة هي فكرة جيدة؟**

السفيرة رايس: المجلس غير متفق. ولسوء الحظ أن هذا الاقتراح قد خضع للتصويت. كان الاقتراح الذي تقدمنا به يتضمن ثلاثة عناصر كانت تستطيع دفع العملية قدماً لو أخذت سوية. لم يختار الأطراف قبول ذلك، مما يشير إلى أنهم ربما لم يقدروا بدرجة كافية قيمة فوائد هذه الرحلة وعناصرها الأخرى.

السيد كراولي: سوف نتوجه إلى السؤال التالي.

عامل الهاتف: سؤالنا التالي مقدم من ساري عريقات من صحيفة القدس اليومية. خطك مفتوح سيدي.

**سؤال: نعم السفيرة رايس، تقولين إنكم ترفضون البناء المستمر للمستوطنات في الضفة الغربية لكونه عملاً غير شرعي، ومع ذلك صوتتم بالرفض على قرار يصف ذلك العمل بأنه غير شرعي. لماذا ذلك، على أساس أن وزارة الخارجية تعتبر منذ عام 1978 أن النشاطات الاستيطانية غير شرعية؟**

السفيرة رايس: لم تصف الولايات المتحدة النشاط الاستيطاني على أنه غير شرعي منذ العام 1980، كما أعتقد. ولكن ما نؤمن به بثبات وكرنا تأكيده بقوة، بما في ذلك اليوم، هو أن الاستمرار في النشاط الاستيطاني غير مشروع. وهو يلحق الضرر بعملية السلام. ويطرح عقبات أمام تحقيق

الهدف الذي نعتقد أنه مهم حيويًا لتحقيق حل الدولتين. وكنا واضحين جداً بأننا كنا نتفق مع بقية أعضاء مجلس الأمن حول مسألة عدم شرعية المستوطنات. تتمثل الصعوبة من وجهة نظرنا بأن قراراً حول تلك المسألة الآن، الذي كان غير متوازن ومتحيزاً إلى جانب واحد، يمكن أن يؤدي إلى تصلب المواقف وجعل الطرفين أكثر تحصناً داخل متاريسهم وأقل رغبة في العودة بسرعة وبصورة بناءة إلى الآلية الوحيدة التي تستطيع تحقيق هدف حل الدولتين، ألا وهي المفاوضات المباشرة.

**سؤال: السفارة، لماذا هذا النزاع؟ لماذا يستبعد الطرفان واحدهما الآخر في عملية السلام ويصوتان على الاستيطان الإعلان بأن النشاطات الاستيطانية غير قانونية؟**

السفيرة رايس: لأنه في أي وقت تحصل على قرار صادر لمصلحة جانب واحد ويهدف إلى محاولة الحكم على قضايا أساسية تحتاج إلى حل ولا يمكن حلها إلا باتفاق الطرفين، فإنك، في أسوأ الحالات، تُعيق وتعقد الجهود المبذولة لتحقيق السلام. ويؤدي ذلك إلى نتائج عكسية. وبدلاً من الخروج بشيء يؤدي إلى إعاقة العملية، فقد كان هدفنا تقديم شيء يُشكل ربحاً أكيداً للطرفين ويحرك العملية قدماً بطرق محسوسة للغاية، ويزيد جهد واهتمام مجلس الأمن، ويجعله يتكلم بصوت واحد حول قضايا جوهرية بطريقة لم نعهدها من قبل. ولسوء الحظ، كان ذلك غير ممكن.

ولكن الواقع هو أن ذلك الهدف المتمثل بحل الدولتين لا يمكن تحقيقه سوى من خلال إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين وسوف نواصل جهودنا لتحقيق ذلك الهدف بتصميم كبير.

**بن، هل لديك أي شيء تريد أن تضيفه؟**

السيد رودس: نعم. بالتأكيد. أريد فقط أن أضيف إلى ذلك أنه فيما يتعلق بالمستوطنات أعتقد أنه منذ بداية هذه الحكومة، أبدى الرئيس بصورة واضحة جداً، وأبدت الحكومة بصورة واضحة جداً أننا لا نقبل بشرعية المستوطنات. لقد صرح الرئيس بذلك في القاهرة، وهو تصريح كرره مرتين أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهذا ما يقود نهجنا في التعامل مع هذه القضايا. يحصل ذلك ضمن السياق الأوسع لجهودنا، جهودنا المثابرة، لتحقيق حل الدولتين والسلام الدائم والشامل بين إسرائيل الآمنة وفلسطين الدولة ذات السيادة. وحالياً، نركز اهتمامنا ليس على قضية خاصة واحدة وحسب، بل على السياق الأوسع الضروري لدفع الطرفين إلى التحرك نحو السلام. وفي تقديرنا هو أننا سوف نستثمر جهودنا وتأثيرنا، مرة أخرى، لخدمة ذلك الهدف النهائي.

لذا وفي ذاك السياق، قدمنا هذه الحزمة من المقترحات وسوف نعود مجدداً لنشمر عن سواعدها ونواصل سعيينا الثابت في سبيل تقدم السلام، لأن القضية، مرة أخرى، هي بالنسبة لنا ليست التركيز على قضية واحدة خاصة فحسب، بل النظر إلى ما نستطيع القيام به على أساس الولايات المتحدة وعلى أساس المجتمع الدولي لدعم عملية تقود إلى قيام دولتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن. وهكذا، فإن هذه هي النقطة التي تركز عليها السياسة الأميركية، وضمن ذلك السياق نستمر في اعتبار المستوطنات غير شرعية، وتلحق الضرر بالعملية. وما نرغب القيام به هو أن نكون خلاقين ومثابرين على العمل مع المجتمع الدولي والعمل مع الإسرائيليين والفلسطينيين

للتحرك سعياً وراء تحقيق هدفنا المشترك والرؤية التي اتفق عليها الطرفان، وهي مسعى مشترك عبر المفاوضات المباشرة للتوصل إلى حل الدولتين اللتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام.

(.....)

## وثيقة رقم 44 :

كلمة الممثل الدائم لجمهورية جنوب إفريقيا لدى الأمم المتحدة باسو سانغكو حول الاستيطان الإسرائيلي<sup>44</sup> (نص مترجم عن الأصل)

18 شباط / فبراير 2011

صوتت جنوب إفريقيا لصالح مشروع القرار، ونضم صوتنا إلى أصوات أولئك الذين يؤمنون بأن النشاط الاستيطاني الإسرائيلي غير القانوني أصبح عائقاً أمام تحريك عملية السلام إلى الأمام. فبناء المستوطنات غير الشرعي يغير الخريطة الجغرافية لفلسطين، ويقضي على الرغبة في تحقيق حل الدولتين الذي يتماشى مع دعوة معظم الأطراف لإنشاء دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة، عاصمتها القدس الشرقية، لها مقومات البقاء؛ تتعايش بسلام إلى جانب دولة إسرائيل على أساس حدود عام 1967.

إن هذا المجلس ملزمٌ بالتأكد أن عملية السلام تتقدم إلى الأمام، وأنه من الممكن التوصل إلى تسوية نهائية بين الطرفين. لذلك ينبغي على المجلس الاستجابة للعقبات — مثل الاستيطان غير القانوني والأنشطة اللا شرعية — التي تعوق عملية السلام، وبالتالي تشكل تهديداً للسلام والأمن الدوليين.

السيدة الرئيسة

على الرغم من إخفاق هذا المجلس في أداء دوره؛ لا بد أن تمضي عملية السلام قدماً إلى ما هو أبعد من اليوم. فلا يزال الطرفان ملتزمين بتنفيذ الاتفاقات والالتزامات السابقة المتعلقة بخارطة طريق اللجنة الرباعية؛ من ضمنها تلك المرتبطة بالمستوطنات غير الشرعية.

وفي هذا الصدد، ندعو إسرائيل إلى الكف فوراً وبشكل كامل عن جميع الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة؛ بما في ذلك القدس الشرقية.

السيدة الرئيسة

كان مشروع القرار قد دعا الطرفين إلى مواصلة مفاوضاتهما بشأن قضايا الوضع النهائي، والتي تتضمن مسائل تتعلق بالقدس، والمستوطنات، والحدود، واللجوء. وإنه لمن الضروري ألا يتخلى الطرفان عن مسار المفاوضات. فنحن، كمجتمع دولي، يتوجب علينا دعم الطرفين في سعيهما لتحقيق هذا الهدف.

أشكرك

صادر عن البعثة الدائمة لجنوب إفريقيا لدى الأمم المتحدة في نيويورك

للاستعلامات: السيدة نومفانيلو كوتا